

دعوات إلى الإدارة الأمريكية الجديدة لاغتنام حماس ال سعود لترامب



شدد الكاتب في مجلة "ناشيونال إنترست"، جوشوا يافي، على وجود حماس حقيقي في السعودية لإدارة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب الثانية، مشيراً إلى ضرورة أن تغتتم الإدارة الجديدة الفرصة لإعادة ضبط العلاقة على أساس أكثر استقراراً من خلال دعوة ولي العهد محمد بن سلمان للعودة إلى واشنطن.

وقال الكاتب، وهو زميل زائر في مركز "ناشيونال إنترست"، في مقال ترجمته "عربي21"، إن ترامب جعل من السعودية المحطة الأولى له في أول رحلة إلى الخارج في عام 2017، ما أرسل إشارة إلى أنه ينظر إلى العلاقة باعتبارها محورا للسياسة الأمريكية في العالم العربي.

وكانت هناك رغبة في وضع الرياض في المقدمة والمركز كوجه للشرق الأوسط المتغير، حيث يمكن للولايات المتحدة أن تعمل كشريك استراتيجي لمستقبل تحولي. ربما يكون هذا على جدول الأعمال مرة أخرى، خاصة مع طرح ولي العهد لاحتفال التطبيع مع "إسرائيل" والترويج بنشاط لمبادرات السلام الإقليمية من أجل حل الدولتين، وفقاً للمقال.

وأضاف الكاتب أنه من المهم للإدارة الجديدة أن تفهم أنها بنت قدرا لا يصدق من رأس المال السياسي والاجتماعي في المملكة، ما سيسمح لها باكتشاف مجموعة واسعة من القضايا التي تتجاوز صنع السلام في الشرق الأوسط. ويتعين عليها أن تستفيد من هذه النوايا الحسنة وترحب بالزعماء السعوديين في واشنطن. وتتمثل الخطوة الأولى في فهم وتقدير الخزان الواسع من الدعم الموجود بين العديد من السعوديين للمحافظين الأمريكيين والحزب الجمهوري والأجندة السياسية للرئيس ترامب.

وأشار إلى أن السعوديين يميلون إلى مشاركة شعور بالحنين إلى الحزب الجمهوري الذي يعتقدون أنه كان تاريخيا أكثر ودية تجاه المملكة. وسواء كان هذا التصور صحيحا تماما أم لا، فهو أمر قابل للنقاش، كما سارع أحد الأكاديميين السعوديين البارزين إلى تذكير الناس. وكان الأمر كذلك بلا شك في ذروة الأمير بندر بن سلطان كسفير سعودي في واشنطن، والذي لا يزال في الذاكرة الحية. وبالمثل، تم إنجاز قدر لا يصدق في عهد الرئيس نيكسون وفورد لمساعدة السعوديين في بناء البنية التحتية والحفاظ على موارد المياه وزيادة قدرة الحكومة.

بغض النظر عن ذلك، يركز العديد من المعلقين على رسم مقارنة بين ما يرون أنه جهود إدارة ترامب لإضفاء الاحترام والكرامة على المملكة وإشارات الفضيلة من إدارة جو بايدن، بحسب المقال.

وقال الكاتب إن الكثيرين يواصلون تذكر ملاحظة الرئيس بايدن أثناء الحملة الانتخابية في عام 2019 بأنه سيجعل السعودية "منبوذة". في بعض الأحيان، يتم الخلط بين هذا والشك العام في الحزب الديمقراطي. وأظهر استطلاع رأي واحد على الأقل أجراه معهد واشنطن في عام 2022 أن زيارة بايدن إلى الرياض في محاولته لإعادة ضبط العلاقة "لم يكن لها أي تأثير تقريبا على المواقف الشعبية السعودية". إن الأساليب الأكثر إبداعا هي تلك التي تجمع بين مزيج من القومية العربية والعروبة في مهاجمة هيلاري كلينتون وجماعة الإخوان المسلمين.

وأضاف الكاتب أن استطلاعات الرأي العام حول السعودية نادرة للغاية. ومع ذلك، فقد أظهرت أمثلة نادرة أن المواطنين السعوديين لديهم آراء أكثر إيجابية عن ترامب مقارنة بالعرب الآخرين في المنطقة، مع تحسن آرائهم بعد زيارته في أيار/ مايو 2017. إن فكرة العظمة السعودية مزخرفة في الإعلانات وحسابات وسائل التواصل الاجتماعي، على الرغم من أن عبارة "اجعل السعودية عظيمة مرة أخرى" في حد ذاتها ليست شعارا. إن الدولة السعودية تشترك في بعض جوانب السرد السياسي الأمريكي - زعيم عظيم يحقق التغيير والأمل، وتصحيح المسار بعد سنوات من الانحراف الثقافي، وشعار "السعودية أولا" الذي يجذب المشاعر الوطنية.

ولفت المقال إلى أن هناك أيضا أوجه تشابه في السياسة. ولفترة طويلة، عانت السعودية من أزمة وجودية بسبب الأسلحة والمخدرات والجريمة القادمة عبر حدودها الجنوبية. وتتضمن استراتيجية التنمية الحفاظ على الثقافة وجلب الاستثمار إلى المجتمعات المحرومة خارج العاصمة. إن الدافع قائم لنقل المقرات والتكنولوجيات والمهارات إلى المملكة لتعزيز نمو الوظائف والاستفادة من الصناعات المحلية.

في حين هاجم بعض الكتاب في أجزاء أخرى من العالم العربي أنصار "ماغا" لترويجهم لنظريات المؤامرة الخطيرة والتهديد بنهاية الديمقراطية، باستخدام لغة تردد صدق الخطاب الذي يسمعونه في وسائل الإعلام الأمريكية، فقد كان عدد من السعوديين أكثر دقة. يرى البعض قيمة حقيقية في الأجندة السياسية لترامب ومع ذلك يدركون أن مجموعة متطرفة من اليمين المتطرف من أنصار "ماغا" يمكن أن تعرق لها، وتدعو ترامب إلى التبرؤ منهم. وفي كانون الأول/ ديسمبر 2020، كان هناك كتاب سعوديون صرحوا بوضوح تام بأن رفض ترامب الاعتراف بالهزيمة في الانتخابات كان بمثابة وضع الطموح الشخصي فوق الحزب والبلاد.

ووفقا للكاتب، فإن واشنطن اعتمدت لفترة طويلة على القاهرة وعمّان كدعائم أساسية للدبلوماسية في العالم العربي. وكان هذا جزئيا كمكافأة على استعدادهما لإحلال السلام مع إسرائيل وجزئيا لأن تلك الدول كانت تريد المساعدة والاهتمام الأجنبي. ومنذ الربيع العربي واتفاقيات أبراهام، أصبحت الدبلوماسية الأمريكية أكثر لامركزية. قد تكون هناك فوائد لهذا النهج، ولكن هناك أيضا مزايا لوجود نقطة محورية للمبادرات الكبرى. على سبيل المثال، يجب أن يعلم الرئيس أن لديه شريكا موثوقا به جاهزا لتزويده بمنصة لإعلان سياسي رئيسي في لحظة حرجة عندما يكون الرأي العام العربي ضد الولايات المتحدة.

وشدد الكاتب على أن الحماس الموجود في السعودية الآن ملموس ومهم للسياسة الأمريكية في المنطقة. كان كثيرون في المملكة يأملون في وضع حد للسياسات الليبرالية التي ينتهجها معسكر بايدن-هاريس، واستعادة سياسات الحزب الجمهوري كما يتذكرونها، واستئناف النهج الشخصي للرئيس ترامب في التعامل مع القضايا الإقليمية. قد تكون تصورات السعوديين دقيقة وانتقادية في بعض الأحيان. وقد تكون مشاعرهم مدفوعة بمجموعة من العوامل المحلية. ومع ذلك، فإن النقطة الأساسية هي أن هذا المنبع من المشاعر الإيجابية سيسمح لإدارة ترامب باستكشاف التعامل مع الرياض بشأن الأولويات العالمية بطريقة لم يكن من الممكن أن تحدث في عام 2017.